السالم فحمل ههنا الجر على النصب طلبا للمناسبة والثاني لاشتراكهما
في الفضلة والمنون لاشتراكهما في الكتابة نحو مررت بك وحسبتك
والرابع للحمل على القرب فان الفتحة اقرب الى الكسرة من الضمة **النوع**
الاول افعل صفة شرطها منعه من الصرف ان لا يحذف منه
شيء ولا يقبل التاء ولا فرق بعد ذلك بين ان يكون له فعلى كاحمر وحمرا وابيض وبيضا
واشيم وشيما وليل اليل وكبكبة ليلا واعين وعينا او لا يكون كرجل اكدر ويوم
اربم واحدل واحل فيمن لم يصرف فان حذفت همزته انصرف كخير وشر لزوال
صيغته ولذلك اذا صغر عاد الى اصله فلم ينصرف لوجود الصيغة كقولك
اخير واشير والحذف لامه كاحوى اذا صغر انصرف عند عيسى بن عمر فقيل رجل
احي يا فتى ووده مصروفا ولم ينصرف عند سيبويه وجرى مجرى المنقوص عند
ابي عمرو ابن العلا فقيل احي وستاتي تحقيق الاقوال في التصغير ان شا الله تعالى
وان قبل التا انصرف كرجل ارمل لوجهين احدهما ان مدار الباب على افعل فعلا
ولا يلحقه تا التانيث استغنا بفعلا عن لحاق التا بها فاذا دخلته التا
خرج بذلك عن قيد افعل كما خرج ندمان وحمصان بدخول التا عن قيد سكران
والثاني ان افعل هو من اقوى الاسباب شبها بالفعل لوجود الزيادة
في اوله وتحمله الضمير ودخول التا اخرجه عن شبه الفعل لان هذه التا لا تدخل
الفعل واذا كان افعل صفة في الاصل ثم استعمل اسما غير صفة كقولهم
ادهم للقيد وارقم واسود للحية فقال سيبويه لم يختلف العرب في منع صرفها
نظرا الى الصفة الاصلية وعليه قول الشاعر   ارى الناس
منهم جلد اسود سالخ   وفروة ضرغام من الاسد ضيغم   واجاز بعضهم
صرفها لانها اسما نكرات غير صفات فانصرفت قياسا على افكل واربع ولذلك
جمعت جمع الاسما لا جمع الصفات فقالوا الاداهم والاراقم والاساود
والاباطح والابارق وهذا ضعيف لان المقيس عليه لا اصالة له في الصفة

فليس فيه الا وزن الفعل واما المقيس فمنعه من الصرف وزن الفعل
والصفة الاصلية ودليل النظر الى الصفة ان القيد والحية سميا بذلك
لسوادهما والحية سميت بارقم للنقط التي فيها ومما يجري مجرى هذه اترو يجل
شي يجتمع فيه سواد وبياض وابطح لمكان منبسط فان قيل فقد
قالوا للحية الانثى اسودة فلحوق التا بها اخرجها عن شبه الفعل كما ذكر في
ارمل قلنا لحوق التا طارئ عليها بعد استعمالها اسما واما في حال الصفة
فمونثه اسود سودا او النظر الى حالة الوصف لانه المعتبر في منع الصرف
واما اجدل للصقر واخيل لطائر اخضر في جناحه لمعة يخالف لونه وافعى
للحية فالاجود صرفها لانها ليست بصفات في الاصل وقد جوز سيبويه
ترك صرفها وقال ترك صرفها احسن الوجهين وكان من منع صرفها تاول في اجدل
معنى الجدل وهو القوة وفي اخيل معنى التخيل او هو التلون وفي افعى معنى خبيث
وعلى هذه اللغة قول الشاعر   كان بني الرعما اذ لحقوا بنا وفرخ
القطا لاقين اجدل بازيا   واما اولق فمن جعله افعل لم يصرفه ومن
جعله فوعلا صرفه واما قولهم رجل ادابر وابابز للذي يقطع رحمه فانما
انصرفا وفيهما الصفة ووزن الفعل لدخول تا التانيث عليهما لقولهم امراة
ادابرة وابابزة فاخرجتهما عن شبه الفعل كارمل وكذلك يعمل ينصرف وان
كان فيه الصفة ووزن الفعل كقولهم ناقة يعملة واذا تسمى بافعل الدال
على الوصف فلا يخلو اما ان يكون مما تصحبه من نحو افضل منك او مما لا تصحبه
من نحو احمر وابيض واسود ولا يفترق الحال في ان المانع له العلمية ووزن
الفعل اذ لم يبق بعد التسمية وان كان مما تصحبه من لم ينصرف اتفاقا لوجود
من الدالة على الوصف نحو افضل منك فان سمي بافضل وحده فلا يخلو اما ان
يكون للتخفيف وهي مرادة او غير مرادة فان كانت مرادة كان الحكم
كما في المنطوق بها وان لم تكن مرادة انصرف في النكرة بلا خلاف لان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)